ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجي على عقبه في ذهن السامع
لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره
اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن
بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان
السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق
والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع
المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع
المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه
لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول
يعني كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه
وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن من نحر
الامور علما اذا اي فقيها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون
العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان هذا
الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام
حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند
اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية

بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه
اصلا او النداء على كمال بلادته اي السامع بانه لا يدرك غير المحسوس
او كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اي ظهور كمال المسند اليه وعليه اي على وضع اسم
الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب
اي باب المسند اليه تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى
نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
اي بقتلي فكان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس
فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله ظهر ظهور المحسوس
وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم
الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع
نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله
احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
من غير باب المسند اليه وبالحق اي بالحكمة المقتضية
للانزال انزلناه اي القران وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل
او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين في ضمير السامع
وتربية المهابة وهذا كالتأكيد لادخال الروع او تقوية
داعي المأمور ومثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع
التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا امرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)